فيكثر الرطوبات الفاسدة والعديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا
البطيخ فانه اسرع فسادا فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل او كل كثير عدد
للطبيعة من كوز ضيق الراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال
زمان مروره على الفم والمري والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء
عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي
يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها
قبل الطعام لتصل الى الاعضاء بسرعة ولا تنكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها
تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام
لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج في المعدة يتشبث ويلتحج
بجرمها وهو لا ينحل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل لطيفه
وتشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم وينحل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين
لم ينحل به لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان ينحل فيه البلغم اذ انحلاله لابد من مدة تامة ليستنقع
فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى ثم هكذا الى ان ينحل عن آخره او بلغم مالح فيها يلذعها لتسخينها
فتشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه وهو لا ينغسل
ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدته ولطافته بلوحه في جرم المعدة فلا يزال العطش
الى ان يزول عن آخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب ازداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك
البلغم فيصير مع كونه معطشا بالملوحة او اللزوجة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليهم الى
الماء الذي يضعف الحرارة المعدية ببرده ويمنعه عن النضج لصحت الطبيعة فنضجت الحرارة
المعدية التي قد اشتدت للعطش المادة المعطشة وازالتها فيسكن العطش من زمانه ولهذا
كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانه يذيبها ويقطعها ويلطفها ويزيل
وخير الشراب ما طاب طعمه الى المستلذ الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا

على سطح المعدة

نما

نما وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفى لونه لانه يدل على
خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد ولان الكدورة انما تحدث من اختلاط
الاجزاء الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون القوام معه متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج
يلزمه تشابه القوام واعتدل قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة
ولا يوافق الا المحرور ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام
يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل
منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضيجة لفسد وتعفن
من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المقدار كلما كان اقل كان تاثير الحرارة
فيه اقوى ثم نفذ طول المدة مع قلة المقدار ليعرف جودته والشراب الرقيق الطف لقلة
الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن في
المعدة تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه وزاحمت
الروح الذي في الدماغ لاصقا بها الى مكان فيتحرك الروح الى مكان آخر ثم يتحلل ذلك البخار
للطافته بسرعة فيتحرك الروح الى مكان آخر ثم يتحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك الروح
الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شيء آخر من البخار المتصعد ولا يزال كذلك فيعرض للروح
حركات مضطربة ويلزم من ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر وكلما
كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخر فيه اكثر فيكون اسكاره
اسرع ويكون سكره اسرع تحليلا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب الغليظ
يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا تتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون
غليظة بالضرورة فيكون ابطأ تحللا ويكون اوخم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام ابخرة
وبقايا فضلة منه في البدن وسواء لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه
عند عدم انهضام غليظة فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحليل تلك الابخرة المنفصلة

Copyright © King Saud University